وهذان الاصلان هما غاية كمال العبد وبهما سعادته
وصلاحه وقوله ما ضل صاحبكم يعني به النبي صلى
الله عليه وسلم والخطاب لقريش ولفظ صاحب
تضاف تارة الى المصحوب الادنى كما تضاف
تارة الى الاعلى كصاحب رسول الله وتامل كيف
قال صاحبكم ولم يقل محمد تاكيدا لاقامة الحجة
عليهم بانه صاحبهم وهم اعلم الخلق به وبحاله
واقواله واحواله وانهم لا يعرفونه بكذب ولا غي
ولا ضلال ولا ينقمون عليه امرا واحدا قط وقد
نبه تعالى على ذلك بقوله ام لم يعرفوا رسولهم
وبقوله وما صاحبكم بمجنون وقوله وما ينطق عن
الهوى تولت لما قالت قريش ان محمدا يتقول القران
من تلقاء نفسه وقوله وما ينطق عن الهوى دليل على
انه

انه ما ضل وما غوى لعدمه كيف يضل او يغوى
وهو لا ينطق عن الهوى وانما يضل من يتبع الهوى
ويدل عليه قوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله وقال تعالى اولا ما ضل صاحبكم
وما غوى بصيغة الماضي وقال هنا وما ينطق
بصيغة المضارع وهو ترتيب في غاية الحسن
اي ما ضل حين اعتزلكم وما تعبدون وما
غوى حين اختلى بنفسه وما ينطق عن الهوى
الان حين ارسل اليكم وجعل شاهدا عليكم فلم
يكن اولا ضالا ولا غاويا وصار الان منقذا
من الضلال ومرشدا وهاديا ولم يقل وما
ينطق بالهوى لان نفي نطقه عن الهوى ابلغ من نفي نطقه بالهوى
فانه يتضمن ان نطقه لا يصدر عن هوى ولا

Copyright © King Saud University